يحذرون (و الجن لما سمعوا القرآن (و لوا إلى قومهم منذرين (.

و إذا كان كذلك فكل إنسان في قلبه معرفة بربه فإذا قيل له (إقرأ باسم ربك (عرف ربه الذي هو مأمور أن يقرأ باسمه كما يعرف أنه مخلوق و المخلوق يستلزم لخالق و يدل عليه .

و قد بسط هذا في غير هذا الموضع و بين أن الإقرار و الإعتراف بالخالق فطري ضروري فى نفوس الناس و إن كان بعض الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظر تحصل له به المعرفة و هذا قول جمهور الناس و عليه حذاق النظار أن المعرفة تارة تحصل بالضرورة و تارة بالنظر كما اعترف بذلك غير واحد من أئمة المتكلمين .

و هذه الآية أيضا تدل على أنه ليس النظر أول واجب بل أول ما أوجب ا على نبيه صلى ا عليه و سلم (إقرأ بإسم ربك (لم يقل (أنظر و إستدل حتى تعرف الخالق (.

و كذلك هو أول ما بلغ هذه السورة فكان المبلغون مخاطبين بهذه الآية قبل كل شيء و لم يؤمروا فيها بالنظر و الإستدلال .

و قد ذهب كثير من أهل الكلام إلى أن إعتراف النفس بالخالق و إثباتها له لا يحصل إلا بالنظر